

رسالة ملكية سامية إلى المشاركين في المؤتمر الوطني لحقوق الطفل

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 14 ذي الحجة 1415 هـ
موافق 25 ماي 1994، رسالة إلى المشاركين في المؤتمر الوطني لحقوق
الطفل المنعقد بالدار البيضاء، تلتها صاحبة السمو الملكي الأميرة
للأميريم رئيسة الجمعية المغربية لمساندة اليونسيف؛
و فيما يلي نص الرسالة الملكية السامية:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.
أيها السيدات والسادة،
إن من دواعي اعتزاز مملكتنا أن ينعقد فيها هذا اللقاء بمبادرة من الجمعية
المغربية لمساندة اليونسيف.
هذا اللقاء الذي ضم عددا من الشخصيات البارزة والخبراء الدوليين في ميدان
حماية الطفولة التي هي دعامة المستقبل وأمل البشرية في حياة أفضل.
ونحن إذ نهنيء الجمعية الموقرة وعلى رأسها ابنتنا البارة العزيزة صاحبة السمو
الملكي الأميرة للأميريم على هذه المبادرة الطيبة، فتوجه بالشحية والترحيب إلى
جميع ضيوفنا الكرام الذين لبوا دعوتها وحضروا لإثراء أشغال هذا المؤتمر بخيرتهم
العريقة وتجربتهم الواسعة راجين أن يخرجوا من اجتماعاتهم بالنتائج المرجوة إن
شاء الله وما ذلك على هممتهم يعزیز.
وإذا كانت حضارة الأمم والشعوب تقاس ببلوغ عثايتها واهتمامها بأطفالها فإن
المغرب -والحمد لله- يمكن اعتباره في زمرة الدول المتقدمة.
فقد كان المغرب في طليعة الدول التي استجابت بحماس لمطالبات التعليم
العصري. فعمل والدنا محمد الخامس طيب الله ذكراه على فتح المدارس العصرية
إلى جانب الكتابات القرآنية وشجع إنشاء المدارس الوطنية الحرة وأعطى المثل
والقدوة الحميدة بتعليم أبنائه ذكورا وإناثا.

وما أن ولانا الله أمر هذه الأمة حتى سارعنا إلى ترسيخ مبدأ تعميم التعليم والزامه وجعلناه على رأس أولوياتنا وما فتئ المغرب يأخذ بكل ما ثبت نفعه من التجارب العلمية في البلاد المتقدمة من نظم حديثة في ميدان التربية والتعليم. وما تصديقه على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل في شهر يونيو لسنة 1993 بقمينا إلا دليل على اهتمامنا وحرصنا على تطبيق مبادئها وتوصياتها.

وقد كان المغرب وأعيان كل الوعي بمبدول هذه الاتفاقية حيث أن كل بند من بنودها الأربعة والخمسين يتطلب جهدا شافا لتطبيقها على الوجه الأكمل. ولعل الشعار الذي اخترعوه والذي هو "للطفل حقوق أحسن" مدخل لبسط تفاصيل تلك البنود وتطبيقها التطبيق الأكمل والأمثل. ولئن تتم نشئة الطفل التنشئة المنشودة إلا في حضن أسرة تتحلّى بكارم الأخلاق وحتى يكتمل تعليم الأسرة الصالحة يجب أن ينتقل الطفل منها إلى مؤسسة تعليمية صالحة كذلك.

فعليناكم رعاكم الله أن تخصصوا من أشغال مؤقركم هذا حيزا كافيا للمؤسسات التربوية التي تستقبل الطفل قبل سن التمدرس من كتابات قرآنية ورياض أطفال وذلك لما تستلزمه هذه المؤسسات من ترشيد مستمر وتكريم للساكنين عليها.

وهناك مبدأ نود أن تضعوه نصب أعينكم، ألا وهو اللامركزية خصوصا وأن معطيات الدراسة الميدانية التي وجهناها إلى السادة رؤساء الجماعات والتي ساهم المنتخبون في التعامل معها بشكل أثلج صدرنا ستمطينا قاعدة أساسية لتحديد الأولويات وتحقيق الأهداف.

أيها السيدات والسادة.

إننا على يقين من أنكم ستخرجون من مؤقركم هذا بإستراتيجية وطنية متكاملة لتحقيق أهداف الاتفاقية الأممية وإن تفاؤنا بجانبيكم له ما يبرره ويرجع إلى التنوع الذي يميز حضوركم وقد استبشرنا خيرا لما بلغنا أن من بين الحاضرين في المؤتمر أطفالا وشبابا، وهي مبادرة طيبة تبشر بأحسن النتائج عند التطبيق الفعلي لاتفاقية حقوق الطفل.

وحتى تضمن لمعطائكم هذا النجاح والاستمرار، فقد قررنا أن نجعل من هذا المؤتمر مؤسسة دائمة تكون بمثابة مرصد يعهد إليه متابعة تنفيذ خطتكم ورصد جميع معطيات الطفولة ببلادنا وتقديم النصح والمشورة عند الحاجة.

كما قررنا أن نجعل من هذا اليوم، يوم الخامس والعشرين من شهر ماي يوما وطنيا للطفل يتم فيه تقييم حصيلة أعمال كل الفعاليات في حقل الطفولة إن شاء الله. وفي الختام، نتوجه مرة أخرى بالتهنئة إلى جميع الذين ساهموا في تنظيم هذا اللقاء والمجاجة من أعضاء الجمعية ندعو لهم بكامل التوفيق في مساعيهم لخدمة الطفولة وفي ذلك فليتناس المتنافسون صدق الله العظيم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الاربعاء
14 ذي الحجة 1415 هـ الموافق 25 ماي 1994.